

ظاهرة (إسلاموفوبيا) دراسة معاصرة في ضوء القرآن الكريم

د . عادل عبد الستار عبد الحسن(*)

المقدمة:

يقودها الطواغيت، والجبابرة الذين يعتمدون في الغالب على أساليب التخويف وتشويه الحقائق وكل مايمكنهم من التسلط . ولاسيما إن هذه الظاهرة قد تم تأسيسها وتوظيفها من قبل القوى الاستكبارية الغربية التي تحاول بثتى الأساليب الاعتداء على الإسلام والمسلمين، والنيل من مقدساتهم، وفرض هيمنتها على البلاد الإسلامية والعالم. ومع كثرة الدراسات والبحوث التي تناولت هذه الظاهرة وأبعادها إلا أن الباحث حاول دراسة هذه الظاهرة في ضوء القرآن الكريم، والتأصيل لها قرآنياً، لذا حاول الباحث إن يتولى هذه المهمة في احد المباحث الثلاثة سائلاً الله تعالى التوفيق لكل من يعمل على خدمة القرآن الكريم والحمد لله رب العالمين .

الحمد لله رب العالمين، الملك القدوس ذو العرش المجيد، وصلى الله على رسوله المصطفى الأمين أبي القاسم محمد، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وعلى آله هداة الدين وولاة المؤمنين، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، شاع في الآونة الأخيرة استخدام مصطلح (إسلاموفوبيا) للتعبير عن حالة الخوف المرّضي من الإسلام والمسلمين، وكراهية الإسلام وكل مايتصل به ، ونظراً لخطر هذه الظاهرة وأثرها السلبي على المسلمين ولا سيما اولئك الذين يعيشون في بلاد الغرب فقد وجدت أن من المهم تناول هذه الظاهرة المعاصرة، والتأصيل القرآني لها، لأنها تعبر عن حالة الصراع الفكري والسلوكي بين جبهتي الخير التي يقودها الأنبياء، والشر التي

(*) أ.م.د. جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد /
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

المبحث الأول: (إسلاموفوبيا) المصطلح ، النشأة ، الأسباب

شهدت العلاقة القائمة بين الإسلام والغرب مراحل وجولات من الصراع والاحتقان، وصلت في كثير من الأحيان إلى المواجهة العسكرية، وفي مرحلة جديدة من مراحل تأزم هذه العلاقة، شهدت المجتمعات الغربية في الآونة الأخيرة موجة من الممارسات العنصرية، وأشكالاً من العداوة والتمييز ضد الإسلام والمسلمين، حتى أضحي لا يمر أسبوع أو اثنان إلا وتتناقل وسائل الإعلام واقعة جديدة في مسلسل الاشتباك مع المسلمين، فمن اعتقالات عشوائية إلى منع للحجاب، ومن منع للمأذن، وهدم بعضها، إلى الطعن في نبي الإسلام (ص) كما حصل في الرسومات الدانماركية المسيئة لشخصه المعظم، وتدنيس القرآن الكريم، وغير ذلك الكثير من الصور والأفعال المعادية للإسلام التي شكلت بمجموعها ظاهرة أطلق عليها مصطلح (الإسلاموفوبيا) . وتتركز هذه الظاهرة في الدول الغربية وأمريكا ولا سيما الولايات المتحدة.

فما معنى هذا المصطلح؟ وما محدداته؟ وما السياق التاريخي الذي نشأ به هذا المصطلح؟ وما أسباب ظهوره؟ نتعرف على الإجابة في المطالب الآتية:

المطلب الأول: معنى مصطلح (إسلاموفوبيا) وأصل تسميته

(إسلاموفوبيا Islamophobia) هو مصطلح يتكون من كلمتين (إسلام) و(فوبيا Phobia) (*) ، هي كلمة تعني خوف فيكون المعنى الحرفي لمصطلح (إسلاموفوبيا): رهاب الإسلام أي الخوف من الإسلام والمسلمين^(١).

قال(إسلاموفوبيا) هي مفهوم يعني حرفياً الخوف الجماعي المرضي الذي يحرك مشاعر سلبية كالغضب والغل والخوف من الإسلام والمسلمين في المجتمعات الغربية.

لكن هذا الخوف وتلك المشاعر سرعان ماتحول في الواقع إلى عنصرية قوامها أفعال وسلوكيات مجحفة، وجرائم كراهية، معادية للإسلام والمسلمين. واتخاذ أفكار نمطية، وأحكام مسبقة وفق تصورات مغلوبة تروجها الجهات السياسية، والحركات العنصرية، والأحزاب والمنظمات اليمينية المتطرفة في المجتمعات الغربية من خلال أساليب وأدوات وقنوات كثيرة لها أثرها الفاعل في تحريك وتوجيه هذه المشاعر ولاسيما وسائل الإعلام المتنوعة والمتطورة، وقد تسببت هذه التصورات في خلق كراهية وعداء للإسلام والمسلمين، وعملت هذه الجهات على حشد الأفكار (الإسلاموفوبية)، ووضع مجموعة من المحددات بهدف تخويف الناس من المسلمين في المجتمع الغربي. ومن هذه المحددات^(٢).

أولاً: أن الإسلام غير قابل للإصلاح، بالنظر إلى أنه كتلة متجانسة أحادية جامدة لاتستجيب للتغيير، وأنه كائن مستقل ليس له قيم مشتركة مع الثقافات الأخرى، لذا فهو دين غير قابل للتعايش مع الحضارة الغربية الحديثة، وغير قابل للتأثر بها أو التأثير فيها .

ثانياً: النظر إلى الإسلام على أنه أيديولوجية سياسية، لتحقيق مصالح سياسية وعسكرية .

ثالثاً: النظر إلى الإسلام على أنه أدنى من الغرب، بربري وغير عقلائي، بدائي وجنسي النزعة، ومتحيز ضد النساء.

رابعاً: عد الإسلام ديناً يتسم بالعنف والعدوانية، ومصدر خطر، مفطوراً على الإرهاب، والصدام بين الحضارات، وأن الإسلام دين يبرر استخدام العنف لتحقيق أهدافه.

خامساً: الرفض التام لأي نقد يقدم من طرف إسلامي للغرب .

سادساً: عد العداء تجاه المسلمين أمراً عادياً وطبيعياً ومبرراً، وتشجيع العداء ضد الإسلام والمسلمين لتبرير ممارسات تمييزية تجاه المسلمين وإبعادهم عن المجتمع .

ومن الصور والحوادث التي تتجلى فيها مظاهر الخوف والتخويف من الإسلام^(٣):

أولاً: الهجمات اللفظية والجسدية على المسلمين في الأماكن العامة. ولاسيما ضد الشباب والنساء اللواتي يرتدين الحجاب.

ثانياً: الاعتداء على المساجد وتدنيس مقابر المسلمين بالكتابة على الجدران، وإلقاء القنابل الحارقة .

ثالثاً: انتشار صورة نمطية سلبية عن المسلمين على نطاق واسع في وسائل الإعلام، وترويج هذه الصورة النمطية والملاحظات السلبية والأحكام المسبقة في الخطابات السياسية والدينية، وفي المحادثات والكتابات بشكل لن يكون مقبولاً فيما لو كان الحديث عن السود على سبيل المثال .

رابعاً: التمييز والإقصاء من الحصول على فرص العمل، وتوفير الخدمات.

خامساً: استبعاد المسلمين أفراداً وجماعات من مباشرة الشأن العام والحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

سادساً: البيروقراطية والجمود في الرد على طلبات المسلمين في التعليم والرعاية الصحية والترخيص لطلبات الحصول على المساجد.

سابعاً: قوانين الحد من الحريات المدنية التي تؤثر على المسلمين، وتضيق عليهم سبل الحياة .

المطلب الثاني : نشأة مصطلح الـ (إسلاموفوبيا)

يعد مصطلح (إسلاموفوبيا) من المصطلحات حديثة التداول نسبياً في الفضاء المعرفي المعني بصورة خاصة بعلاقة الإسلام بالغرب.

وثمة مناخ سلبي يسود في الغرب عن الإسلام والمسلمين، التأمت عناصره منذ نجاح الثورة الإسلامية في إيران، وما أعقبها من تطورات متسارعة مع قضية سلمان رشدي^(**) في انكلترا عام (١٩٨٨ م)، والحجاب الإسلامي في فرنسا عام (١٩٨٩ م)، وارتدادات سقوط جدار برلين في عام (١٩٨٩ م)، إلى أن بلغت المسألة ذروتها مع آثار الهجمات الشهيرة التي شهدتها الولايات المتحدة الأمريكية في الحادي عشر من أيلول عام (٢٠٠١ م) . ومنذ هذا التاريخ أخذ الشعور (الإسلاموفوبي) في تنامي وتزايد في المجتمعات الغربية، يظهر ذلك من الزيادة المطردة في استخدام المصطلح خلال السنوات الأخيرة بشكل عام . مع بروز مفاهيم مثل تسلل الجهاد، وحكم الشريعة، والولايات المتحدة الإسلامية، ولندنستان، وأورويستان، وأخرى توجج الذعر في النفوس من (شر الإسلام) الآتي، الذي أصبح مدعاة خوف وقلق في ذهن نحو (٦١٪) من الشعب الأميركي، حسب آخر إحصاء قام به أحد مراكز الإحصاء الأميركية^(٤) . وقد سعت السياسات الغربية المتشددة إلى استثمار أجواء مابعد هجمات (١١ أيلول)

في تكريس الخوف من الإسلام والمسلمين، وتوظيفه لغايات سياسية، فظهرت شعارات منها أسلمة أوروبا والتهديد الإسلامي الخفي، وغير ذلك من الشعارات التي وفرت خطاباً متطرفاً مسموعاً، تجلت نتائج هذا الخطاب في تنامي الأعمال العدائية ضد المسلمين ومقدساتهم، واستطاعوا خلق حالة من الذعر الممزوجة بالكرهية في وجه الدين الإسلامي .

المطلب الثالث: أسباب ظاهرة الـ(إسلاموفوبيا)

تعد ظاهرة الـ(إسلاموفوبيا) أو الارهاب الإسلامي من أخطر الظواهر التي شكلت تحدياً كبيراً ضد المسلمين في الغرب والعالم، ولاسيما في السنوات الأخيرة، وهذه الظاهرة في وجودها وانتشارها نتجت عن جملة من الأسباب المباشرة وغير المباشرة يمكن اجمالها فيما يأتي^(٥):

أولاً- تاريخ الصراع بين الإسلام والغرب منذ عهد الرسالة والفتوحات الإسلامية حين بسط الإسلام نفوذه على كثير من البلاد التي كانت واقعة تحت سيطرة الاحتلال الروماني والبيزنطي للشرق، مروراً بالحروب الصليبية، والحرب العالمية الثانية التي انتهت بالقضاء على الدولة العثمانية، ومايزل هذا الصراع قائماً على قدم وساق مع ظهور الصحوة الإسلامية والحركات الإسلامية المقاومة لكل محاولات هيمنة الغرب على العالم الإسلامي وقد تزامن هذا الوضع مع الخطاب الغربي المعاصر تجاه الإسلام، والذي غالباً ما يحرص على إبراز طابع الصراع التاريخي بين الإسلام والغرب، وقد استطاع رواد هذا الخطاب من سياسيين ودينيين وإعلاميين إنعاش ذاكرة

الشعوب الغربية، بخطر امكانية غلبة المشروع الإسلامي على الوجود الغربي، وذلك لكسب عواطف تلك الشعوب في معركة الغرب مع الإسلام.

ثانياً- جهل المجتمعات الغربية بحقيقة الإسلام من أنه عقيدة ومنهج حياة وحضارة، فعلى الرغم من الثورة المعلوماتية وتقنية التواصل المتطورة، فإن كثيراً من الغربيين يجهلون حقيقة الإسلام بشكل مثير للقلق، وإذا عرفوا قدرأ من المعلومات فإنها في الغالب تؤخذ من مصادر لا تتصف بالموضوعية والنزاهة والتجرد، ولا شك أن هؤلاء وقعا تحت تأثير خطاب التخويف والترهيب والصراع، ولو خلي بينهم وبين البحث الحر النزيه لكان تصورهم عن الإسلام والمسلمين مغايراً لما هو عليه الآن .

ثالثاً - تزايد أعداد المسلمين في الغرب بفعل الهجرة المستمرة من الشرق إلى الغرب، التي تتحول في غالب الأحيان إلى إقامة دائمة، فضلاً عن نسبة تزايدهم السكانية المرتفعة قياساً إلى تراجع تزايد سكان البلدان الغربية، وقد رافق ذلك بروز وتفوق الكثير من النخب الإسلامية، التي وصلت إلى أعلى المناصب السياسية والاجتماعية والعلمية .

وكرر فعل على ذلك ظهرت أصوات مهددة بالعواقب التي قد تنجم عن ارتفاع وتيرة هجرة المسلمين إلى الغرب. ويستند هؤلاء في موقفهم المعادي للمهاجرين، هي النظر إليهم بوصفهم عبئاً اقتصادياً واجتماعياً يهدد استقرارهم الأمني والاجتماعي والعقدي والسياسي والروحي...، كما ينظر إليهم أيضاً بوصفهم تكتلاً بشرياً يصعب دمجهم في نسيج المجتمع الغربي بعباداته المختلفة، وقيمه

وأعرافه المتنوعة، ومنظومته الأخلاقية المادية الهابطة، لذا وجب السعي في تخليص المجتمع الغربي من تدفق سيل ما أطلقوا عليه الإرهاب الإسلامي أو الأصولية الإسلامية، وهذا كله ما يفسر العنصرية البغيضة، والكراهية الهوجاء التي يتعرض لها المسلمون في بلاد المهجر .

رابعاً - تضارب المصالح واختلاف المنطلقات القيمة بين الغرب وعقائده المتنوعة وبين الإسلام وتعاليمه. إذ أن نظرة الغرب إلى الحياة تستند إلى فلسفة مادية قائمة على تقديس كل ما هو مادي، ولو على حساب المبادئ الإنسانية، والقيم الأخلاقية النبيلة، ومن أجل ذلك يسعى المجتمع الغربي وأنظمتها إلى إشباع حاجاتهم بكل الطرق من قبيل: حرية المقامرة، وشرب الخمر، والتعامل بالربا، وتقنين ممارسة الشذوذ والبغاء، والسماح بالعلاقات الجنسية خارج إطار الزواج، وكل هذه الانحرافات وغيرها تدخل ضمن الحريات الاجتماعية والاقتصادية والفكرية المعترف بها في عقيدة المجتمع الغربي، وكل دعوة فيها انتقاد لهذا الوضع فهي تدخل في إطار التضيق على حرية الأفراد.

وبما أن الإسلام لديه منظومة عقدية وقيمية وأخلاقية وشرعية تعارض كل هذه الانحرافات وتحاسب عليها، فإنه من الطبيعي أن ينظر الغرب إلى الإسلام بعدّه خطراً يهدد الكثير من حرياتهم الشخصية، ومصالحهم الآنية والمستقبلية .

خامساً - الخلط بين الدين الإسلامي وواقع المسلمين المتخلف . ليس خافياً على أحد أن الأمة الإسلامية تعاني منذ قرون عدة واقعاً متأزماً على مختلف الأصعدة والمستويات:

السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. فمن غير الممكن أن يتعاطف الغربي الذي لا يعرف إلا صورة مشوهة عن الإسلام مع هذا الدين، بل أن من الطبيعي أن يتخذ منه موقفاً سلبياً وهو يظنه سبباً رئيساً لتخلف أرجاء واسعة من العالم .

سادساً - الافلام السينمائية المتميزة ووسائل الإعلام المغرضة وما تقوم به من دور كبير في تبني صورة نمطية سلبية للمسلمين، فقد لعبت هذه الوسائل العملاقة التي تهيمن عليها الدوائر الصهيونية في العالم دوراً أساسياً في ترسيخ معالم تلك الصور النمطية وتضخيمها وتعميمها، حتى غدت بمثابة الحقائق الثابتة التي تحكم علاقة المجتمع الغربي مع الإسلام والمسلمين .

سابعاً - التنظيمات الإرهابية المتطرفة المحسوبة على المسلمين مثل القاعدة و داعش (***)، وما قامت وتقوم به من جرائم وأعمال إرهابية فاقت حد الوصف في حق المسلمين قبل غيرهم أسهمت بشكل كبير في ترسيخ ظاهرة (الإسلاموفوبيا) .

المبحث الثاني: التأصيل القرآني لظاهرة (إسلاموفوبيا)

يضع القرآن الكريم بين أيدينا حقيقة الصراع بين الأمم والشعوب، وطبيعته، ومكوناته، ولأطراف والجهات المؤثرة أو المتأثرة به. وإذا كان لظاهرة (الإسلاموفوبيا) امتداد تاريخي فإن من الطبيعي أن يكون لها صدى لم يتجاوز القرآن الكريم، بل أننا نرى عرض هذا الصدى جلياً في القصص القرآني بشكل خاص، وفي عموم القرآن الكريم أيضاً، وتوضيح ذلك في المطالب الآتية:

المطلب الأول: الخوف والتخويف الفرعوني (الإسلاموفوبيا)

يصور لنا القصاص القرآني، وعلى نحو خاص قصة نبي الله موسى (ع) مع فرعون خط الصراع الممتد في الأمم الماضية بين الحق الذي يمثله الأنبياء والمرسلون الذين بعثهم الله تعالى لهداية الناس، ومن يسير على سيرتهم، وبين الباطل وهو نهج الطغاة، والمستكبرين، والعالين في الأرض، وكيف أنهم قاموا بتوظيف كل ما من شأنه تمكينهم من الهيمنة على الشعوب، والتحكم بمصائر الناس، وإبعادهم عن طريق الحق، ومجادلتهم في آيات الله بالباطل، ومكرهم فيها بأساليب التخويف والكذب والظلم وقلب الحقائق.

هذه الأساليب التي تعامل بها فرعون ومن معه في مواجهة موسى (ع) ودعوته، كما هو مبين في قول الله تعالى: { وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ } سورة غافر/ الآية ٢٦، فبعد حادثة السحرة وانتصار موسى (ع) على فرعون ومن معه، ونفوذ تأثيره في أعماق قلوب أهل مصر، حيث خشي فرعون العواقب، فصمم فرعون على قتل موسى (ع)، وقد احتج على تصميمه بأمرين، الأول ذو طابع ديني ومعنوي، كما يحكي القرآن ذلك: { إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ }، وهو عبادته وعبادة الأصنام، بأن يبدله ويضع موضعه عبادة الله وحده. والآخر ذو طابع دنيوي ومادي وهو: { أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ }، بعد أن يعظم أمره، ويتقوى جانبه، ويكثر متبعوه فيتظاهروا بالتمرد، والمخالفة فينول الأمر إلى المشاجرة والقتال والفساد وشيوع الفلق في البلاد^(١).

إن استخدام لباس الدين ورفع شعاراته، وكذلك تخويف عامة الناس من المصلحين بالإتهامات، هما من الأساليب المعتمدة في قواميس الظالمين، والطغاة في كل عصر ومصر، وعالمنا اليوم يموج بالأمثلة على ذلك، وأسلوب استخدام لباس الدين واسمه وتبني شعاراته، يستهدف منه فرعون ومن ورائه جميع الطغاة والمستكبرين تحذير الناس وتجهيلهم من خلال إعطاء طابع الدين على مواقفهم وكيانهم وسلطتهم. أما الثورة ضد استكبار الفراعنة من أجل تحرير العباد، ومحو آثار عبادة الأصنام، وإحياء معالم التوحيد، وتشديد الحياة على أساسه فهو الفساد بعينه من وجهة نظر المستكبرين^(٢).

يقف فرعون الطاغية المستكبر في مقابل موسى ومعجزاته، ويوجه له اتهاماً ليحرك به المشاعر: قَالَ { أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرِ مِثْلِهِ فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَأُنْخِلُكَ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سَوِيًّا } سورة طه/ الآية ٥٧-٥٨، فأعلن أن مسألة النبوة والدعوة إلى التوحيد، وإظهار هذه المعجزات ليست سوى خطة منسقة للأنقلاب عليه، ومن ثم إخراجه مع الأقباط من أرض الآباء والأجداد، فليس هدف موسى (ع) - في زعم فرعون - الدعوة إلى التوحيد، ولا نجاة وتخليص بني إسرائيل، بل هدفه الوصول إلى الحكم والسيطرة على هذه الأرض، وإخراج المعارضين.

إن هذه التهمة هي الحربة نفسها التي يستخدمها الطواغيت والمستعمرون على إمتداد التاريخ، ويلوحون بها ويشهرونها كلما رأوا أنفسهم في خطر، ومن أجل إثارة الناس لصالحهم يثيرون مسألة تعرض مصالح البلاد

للخطر، فالبلد يعني حكومة هؤلاء العتاة، ووجوده يعني وجودهم^(٨).

إن فرعون وبطانتته إدعوا أن موسى وهارون(ع) لا يريدان إخراجكم من أرضكم ووطنكم الذي هو أعزّ من أنفسكم وحسب، بل إنهما يريدان أيضاً أن يجعلنا مقدساتكم أضحوكة ومحلاً للسخرية حين { قَالُوا إِنْ هَذَا لَسَاحِرٌ أَوْ مُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُتَلَى } سورة طه / الآية ٦٣.

وهكذا يفهم الطغاة أن دعوى أصحاب العقائد إنما تخفي وراءها هدفاً، وأنها ليست سوى ستار للملك والحكم، ثم هم يرون مع أصحاب الدعوات آيات، إما خارقة كآيات موسى(ع)، وإما مؤثرة في الناس تأخذ طريقها إلى قلوبهم وإن لم تكن من الخوارق. فإذا بالطغاة يقابلونها بما يماثلها ظاهرياً. سحر ناتّي بسحر مثله، وكلام ناتّي بكلام من نوعه، وصلاح نتظاهر بالصلاح، وعمل طيب نرائي بعمل طيب، لكنهم لا يدركون أن للعقائد رصيذاً من الإيمان، ورصيذاً من عون الله، فهي تغلب وتنتصر بهذين، لا بالظواهر والأشكال^(٩).

أما الأدوات والأساليب التي يستخدمها الطغاة والمستكبرون في مجابهة الحق والتأثير في عقول الناس من خلال التضليل وقلب الحقائق فقد كانت على قدر كبير من القوة والقدرة على التأثير يظهر ذلك في قول الله تعالى: { قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْتَبْهُمُ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ } سورة الأعراف/ الآية ١١٥-١١٦.

لقد أشار القرآن الكريم إشارة إجمالية من خلال عبارة { وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ } التي تشير إلى حقيقة أنّ المشهد الذي أوجده السحرة كان عظيماً ومهماً، ومدروساً ومهيباً، وحسبنا أن يقرر القرآن أنه سحر عظيم، لنذكر أي سحر كان، أنهم سحروا أعين الناس، وأثاروا الرهبة في قلوبهم فأرهبوهم رهبا شديداً، وذلك أنهم عززوا تخيلات السحر بأمر أخرى تثير خوف الناظرين، لتزداد تمكن التخيلات من قلوبهم، وتلك الأمور أقوال وأفعال توهم أن سيقع شيء مخيف كأن يقولوا للناس: خذوا حذرکم وحانزروا، ولا تقربوا، وسيقع شيء عظيم، وسيحضر كبير السحرة، ونحو ذلك من الترميزات، والخزعات، والصياح، والتعجيب^(١٠).

إنّ القرآن الكريم يقول: { فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى } سورة طه/ الآية ٦٧، أي أنّ المشهد كان عظيماً جداً ورهيباً إلى درجة أن موسى شعر بالخوف قليلاً، وإن كان ذلك الخوف لأجل أنّه خشي أن من الممكن أن يتأثر الناس بذلك المشهد العظيم، فيكون إرجاعهم إلى الحق صعباً^(١١).

ويمضى القرآن فيبين لنا أن هذا السحر العظيم الذي استرهب الناس وسحر أعينهم، قد تهاوى في لحظة، وانطوى في مضمة، وزالت آثاره بعد أن قذفه موسى بسلاح الحق الذي سلحه به ربه، استمع إلى القرآن وهو يحكى ذلك^(١٢)، فيقول: { وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ لَقِيَ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ } سورة الأعراف/ الآية ١١٧-١١٩.

المطلب الثاني: الخوف والتخويف القبلي (الإسلاموفوبي)

مع بداية الإسلام وانطلاق دعوة التوحيد في جزيرة العرب انطلقت كراهية قبائل العرب وفي مقدمتها قريش للإسلام ولرسول الإسلام (ص) وللمسلمين، وبين عشية وضحاها أصبح الصادق الأمين في قريش متهم بالكذب والشعر والسحر والجنون، إن هؤلاء الكفار لم تكن مشكلتهم مع شخص رسول الله (ص) بل مع الدين الذي جاء به والعقيدة التي نسخت دين الآباء والاجداد، وفي هذا الشأن يقول الله تعالى: { فَدَعَلُوهٗ إِنَّهُ لَيُخْرِزُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ } سورة الأنعام/ الآية ٣٣، يفهم من سياق الآية أنهم لا يعتقدون أنّ رسول الله (ص) كاذب لأنه معروف عندهم بالصدق وكان يلقب بينهم بالأمين، ولأنّ دلائل صدقه بيّنة واضحة ولكنهم ظالمون .

والظالم هو الذي يجري على خلاف الحق بدون شبهة ، فهم ينكرون الحق مع علمهم بأنّه الحق ، وذلك هو الجحود، وقد أخبر الله عنهم بذلك وهو أعلم بسرائرهم، ونظيرها قوله تعالى حكاية عن قوم فرعون: { وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ } سورة النمل/ الآية ١٤ ، فيكون التقدير في الآية: فإنهم لا يكذبونك ولا يكذبون الآيات ولكنهم يجحدون بالآيات ويجحدون بصدقك^(١٢).

وفي هذا السياق يتحدث القرآن الكريم عن طائفة اعترفوا بالإسلام في واقعهم وأيقنت به قلوبهم، إلا أنهم لم يظهروا إيمانهم بسبب منافع شخصية وملاحظات ذاتية، عندما قال بعض المشركين لرسول الله (ص) { إِنَّ تَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نَتَّخِطُ مِنْ أَرْضِنَا } سورة القصص/ الآية ٥٧، فاعتذروا عن عدم اتباعهم الهدى

بخوفهم من تخطف الناس لهم ، لو تحولوا عن عقائدهم القديمة التي من أجلها يخضع الناس لهم، ويعظمون البيت الحرام ويدينون للقاتمين عليه، هذا الكلام يقولونه لأنهم ينسون الله، وينسون أنه وحده الحافظ، وأنه وحده الحامي، وأن قوى الأرض كلها لا تملك أن تتخطفهم وهم في حمي الله سبحانه، وقد رد الله عليهم بقوله تبارك تعالى: { أَوَلَمْ تُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ } سورة القصص/ الآية ٥٧، فمن الذي وهبهم الأمن؟ ومن الذي جعل لهم البيت الحرام؟ ومن الذي جعل القلوب تهوي إليهم تحمل من ثمرات الأرض جميعاً؟ تتجمع في الحرم من كل أرض، وقد تفرقت في مواطنها ومواسمها الكثيرة، فما بالهم يخافون أن يتخطفهم الناس لو اتبعوا هدى الله، والله هو الذي مكن لهم هذا الحرم الأمن منذ أيام أبيهم إبراهيم؟ أفمن أمّهم في زمان الكفر، كيف يدعهم ويحرمهم بعد الإسلام؟! إنهم لا يعلمون أين يكون الأمن، وأين تكون المخافة . ولا يعلمون أن مرد الأمر كله لله^(١٣).

إن الخوف من المسلمين وتخويفهم ماهي إلا وسائل شياطين الجن والانس، كما في قول الله تعالى: { إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } سورة آل عمران/ الآية ١٧٥، إنهم أولئك الذين كانوا يأترون بأمر الشيطان فيخوفون المسلمين من قوّة قريش، وبأس جيشهم لإضعاف معنويات المسلمين. فإن وجد في أحد الخوف من غير الله كان ذلك دليلاً على نقصان إيمانه وتأثيره بالوساوس الشيطانية لأننا نعلم أنه لا ملجأ ولا مؤثر بالذات في هذا الكون العريض سوى الله الذي ليس لأحد قدرة في مقابل قدرته^(١٤).

المطلب الأول: التوظيف السياسي لظاهرة (إسلاموفوبيا)

لقد عملت أمريكا على توظيف ظاهرة الـ(إسلاموفوبيا) - بعد تأسيسها - في كل الميادين، إذ انبثقت الـ(إسلاموفوبيا) في البداية عن مراكز الأبحاث في دوائر واشنطن المغلقة بالنظر إلى أنها تشكيل أيديولوجي ينتقل من مراكز الأبحاث إلى جماعات الضغط، ومجموعات الفعل السياسي، وفي نهاية المطاف إلى فروع الحكومة الفيدرالية من أجل العزل المباشر لمسلمي الولايات المتحدة ومسلمي العالم واستهدافهم، ففي ظل الرؤساء المتأخرين واكب تفتشي نماذج الـ(إسلاموفوبيا) مستوى جديد من السياسة الخارجية والداخلية الأمريكية، فقد وظفت الـ(إسلاموفوبيا) كتيرير أيديولوجي لحرمان عشرات الآلاف من الحريات المدنية، وتكوين ملفات عنهم، والاحتجاز غير القانوني لعشرات الآلاف من المقيمين الشرعيين، والتغاضي عن اختطاف المشتبه فيهم وتذويبهم، وتشريع التجسس على المواطنين ومراقبتهم. فأصبحت الـ(إسلاموفوبيا) مبرراً ثقافياً مقبولاً لإرهاب المفكرين والباحثين والطلبة الناشطين، والإخماد الاستباقي للمعارضة السياسية بالولايات المتحدة، ولم يكن ليحدث هذا بدون انتشار نماذج الـ(إسلاموفوبيا) في أنحاء المجتمع المدني، والمجال السياسي بالولايات المتحدة^(١٥).

إن السياسيين الأمريكيين صاروا يعلنون صراحة نقتهم على الإسلام والخوف منه، فقد نقلت صحيفة نيويورك تايمز إن مايكل فلين وهو الجنرال المتقاعد الذي وقع اختيار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عليه ليكون مستشاراً للأمن القومي، شارك في تأليف كتاب بعنوان «ميدان القتال. كيف نربح الحرب العالمية

ثمة حقيقة يقررها القرآن الكريم في مواضع مختلفة وهي أن رجال الدين وأهل العلم في عصر الرسالة كانوا يعرفون الإسلام وتعاليمه ونبيه محمد(ص) معرفة تامة وقطعية طبقاً لما بين أيديهم من الكتب المقدسة التي بشرت برسالة الإسلام ونبوة محمد(ص)، وذلك في قوله تعالى: { الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ } سورة البقرة/ الآية ١٤٥، ولا يختلف الحال في هذا العصر بل أن ما يعلمه البعض من الغربيين عن التراث الإسلامي أكثر بكثير مما يعلمه الكثير من المسلمين أنفسهم، وبدل أن يقوم هؤلاء بالتعريف بالإسلام في بلادهم وفي ثقافتهم بما ينسجم مع الحوار الحضاري، وتقارب الأديان، فانهم على العكس من ذلك التزموا سياسة التجهيل بالإسلام مع أبنائهم ومواطنيهم، وعمقوا في صدورهم مشاعر الحقد والبغض لكل ما هو إسلامي .

المبحث الثالث: التوظيف السياسي والاعلامي والاستكباري لظاهرة (إسلاموفوبيا)

مع خطورة ظاهرة التخويف من الإسلام فإن الأخطر هو توظيف هذه الظاهرة من قبل الاستكبار العالمي الذي يعمل على تغذية هذه الظاهرة من خلال تهيئة أسبابها واستثمار نتائجها في تحقيق المزيد من الهيمنة والتحكم بالعالم الإسلامي ومقدراته، مستعيناً بما يمتلكه من امكانيات هائلة في جوانب كثيرة وفي مقدمتها الجانب السياسي، والاعلامي، والإرهاب الدولي . وبيان ذلك في المطالب الآتية:

على الإسلام الراديكالي وحلفائه»، أوضح فيه وجهة النظر التي يعتقد بها وهي الخوف من الإسلام السياسي .

والجنرال فلين يعد من أشد منتقدي الإسلام السياسي، ويدعو إلى حملة عالمية تقودها الولايات المتحدة ضد «الإسلام المتطرف»، وسبق أن غرد عبر حسابه الرسمي على تويتر قائلاً: ان «الخوف من المسلمين أمر طبيعي»^(١٦).

وفي شأن الإسلام السياسي فإن التحليلات الغربية للحركة الإسلامية، يغلب عليها التحيز في تناول الظاهرة، حيث يربط بعضها بين الإسلام والإرهاب، ويخلط بين مفاهيم الحركة الإسلامية والأصولية والتطرف الإسلامي، فضلاً عن أنها تذهب إلى أن الحركة الإسلامية مجرد رد فعل لمشكلات وظروف الواقع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وهي أمور تتسم بعدم الدقة، نظراً لأن نشأة الحركة الإسلامية ترجع لطبيعة الإسلام بوصفه ديناً تجديدياً، واستجابة في الوقت نفسه لتحديات خارجية وداخلية .

وقد التفت الغربيون لظاهرة الحركة الإسلامية منذ عام (١٩٧٩م) ، حيث نجحت الثورة الإسلامية في إيران في إزاحة نظام الشاه الموالي للغرب، ولكن لم يُنظر إلى هذه الثورة على أنها حققت النصر لشعب مستضعف، وإنما يُنظر إليها على أنها مصدر تهديد للمصالح الغربية والأمريكية. ثم زاد الاهتمام بهذه الظاهرة إبان الانتفاضة الفلسطينية الكبرى (١٩٨٧م-١٩٩١م) حيث

كان للدعاية الصهيونية دور واضح في تغذية المخاوف الغربية من الصوحة الإسلامية، وتصوير المقاومة على أنها إرهاب إسلامي يستهدف القيم الغربية .

ومع بداية عقد التسعينيات من القرن الماضي حدث تغير جوهري في هيكل النظام الدولي بزوال الاتحاد السوفيتي وانفراد الولايات المتحدة بالقيادة، حيث واكبه تغير مفهوم العدو من الخطر الشيوعي الأحمر إلى الخطر الإسلامي الأخضر، وهكذا أصبح الإسلام السياسي مصدر الخطر الأكبر، وتعددت الكتابات والتحريات في وسائل الإعلام والنوريات الأكاديمية التي تشير إلى خطورة الإسلام السياسي ليس على الولايات المتحدة ونخبها فقط، وإنما على غرب أوروبا وحلف الأطلسي ثم روسيا^(١٧) .

المطلب الثاني: التوظيف الاعلامي لظاهرة (إسلاموفوبيا)

إن صناعة الخبر المشوه واستغلاله أيديولوجياً لتعبيد الطريق أمام الحملات القادمة على الإسلام قد دخل في أجندة وسائل الإعلام الغربية منذ أمد، فالمتتبع لهذا الإعلام يلاحظ أنه يقوم بتصيد بعض أخطاء المسلمين وينشرها ويعظم من شأنها ويؤكد أن هذا هو الإسلام، فوسائل الإعلام وخاصة الإعلام السينمائي المرئي يصور المسلمين على أنهم مجموعة من البدو يتسمون بالهمجية والتخلف وأنهم مصدر كل بلاء، ولا تمل قنواتهم من عرض نفس الصور النمطية المكررة والمننقاة بعناية لتشويه صورة الإسلام والمسلمين .

المطلب الثالث: التوظيف الاستكباري للإرهاب والتنظيمات الإرهابية لظاهرة (إسلاموفوبيا)

تعد الولايات الأمريكية ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية أكثر دول العالم التي لجأت لاستعمال القوة العسكرية المفروطة لترويع الشعوب ومحاصرتها ومن أبرز المؤشرات السياسية على ذلك ولاسيما بعد هجمات الحادي عشر من أيلول هو إعلانها حرباً عالمية على الإسلام وغزو أفغانستان ثم العراق بحجة محاربة الجماعات والتنظيمات الإرهابية، وقد برز جلياً الدور الأمريكي في تجييش الحركات الجهادية المتأسلمة وتوظيفها لخدمة المشاريع والمخططات الرامية للهيمنة على العالم خلال تنظيم داعش وأخواتها حتى أصبحت التنظيمات الإرهابية على مستوى العالم عبارة عن جيش ألي توجهه الأيدي الخفية ان شاءت، فضلاً عن الجرائم الفضيعة التي ارتكبتها هذه التنظيمات الإرهابية من قتل وتهجير وتدمير بحق المسلمين وغير المسلمين في المجتمعات الإسلامية وحققت أكبر مقدار من ال(إسلاموفوبيا) في البلاد الإسلامية قبل غيرها وفي هذا دليل واضح يفسر لنا من هي الجهات التي تقف وراء ظهور هذه التنظيمات التكفيرية الإرهابية وفي هذا التوقيت .

الخاتمة:

خرج البحث بجملة من النتائج يمكن إجمالها بما يأتي:

١- ظاهرة ال(إسلاموفوبيا) هي مفهوم يعني حرقاً الخوف الجماعي المرضي الذي يحرك مشاعر سلبية تحرك في المجتمعات الغربية الخوف من الإسلام والمسلمين .

وفي الوقت الذي يتعمد فيه الإعلام الغربي الاقتصار على الحديث عن الأخلاق اليهودية والمسيحية في المجتمع الأمريكي، بوصفها الأخلاق العالية المقبولة الجديرة بالاتباع، فإنه يتعمد أيضاً تجنب الإشارة إلى الأخلاق الإسلامية، وتصويرها بشكل سلبي منفر في حال الحديث عنها، بحيث أضحت اليهودية والمسيحية في نظر الأمريكي أنموذجاً للتقدم والحضارة والأخلاق، فإن هذا الإعلام يقدم الإسلام على أنه تعبيراً عن القوة المتخلفة والخطرة^(١٨) .

لقد تمكن الإعلام الغربي بتقنياته الهائلة وتأثيره الواسع من نحت صورة نمطية غاية في السلبية عن الإسلام والمسلمين، صورة تحمل كل صفات القبح والتخلف، ووسم الإسلام بالإرهاب والتعصب، واحتقار المرأة، والافتقار إلى التسامح مع غير المسلمين، ورفض الديمقراطية، وأن هوليوود كانت تمارس تشويهاً منظماً ومقنناً لصورة المسلمين على امتداد قرن من الزمان .

لقد عمل النظام الغربي على برمجة الاعلام بال(إسلاموفوبيا) من خلال تسييسه وتوجيهه نحو تبني صوراً نمطية مضللة عن الاسلام والعمل على تخوف الغربيين من خطر إسلامي متصاعد، ومن الحرب الإسلامية - الغربية القادمة، ومن جهتها تعمل الهيئات الصهيونية أيضاً على تغذية لتلك المخاوف، حتى لا يتراجع الدعم الغربي للكيان الصهيوني في فلسطين. وترتكز وسائل الإعلام الغربي على تصوير الحركات الإسلامية، ولاسيما حركات المقاومة، على أنها حركات إرهابية لا تحترم الديمقراطية وحقوق الإنسان^(١٩) .

الهوامش

*- فوبيا: هي كلمة يونانية، تعني الخوف من شيء ما، لذا لزم وصلها مع كلمة أخرى، مثل فوبيا الظلام، وفوبيا الأماكن المرتفعة أو الضيقة، ويشير مصطلح (فوبيا Phobia) إلى خوف لاشعوري وغير مبرر من مواقف أو أشخاص أو نشاطات أو أجسام معينة، وهو بذلك يصنف كمرض نفسي ينبغي علاجه. ومن أشكال هذا المرض: الخوف من الأماكن المرتفعة والمغلقة، والخوف من الأجانب (انظر: موسوعة ويكيبيديا <https://ar.wikipedia.org/wiki/>).

١- إشكالية الخوف من الإسلام (Islamophobia) بين الرؤية الغربية والواقع الإسلامي، فائز صالح محمود اللهيبي ص ٧ .

٢- انظر: خطاب ضد الاسلاموفوبيا في ألمانيا والغرب مناهضة بيغيدا، ستيفان فايندر ص ٤٤ وما بعدها .

٣- انظر: الإسلاموفوبيا أسباب البروز وامكانات التجاوز، محمد شنتوان، مجلة الوعي الاسلامي، العدد ٥٦٩ .

** - سلمان رشدي مؤلف أدبي بريطاني من أصول هندية، نشر سنة ١٩٨٨م روايته الشهيرة (آيات شيطانية)، التي حظيت وصاحبها وما يزالان بدعم الغرب وحمائته وتكريمه، بدعوى الانتصار لحرية التعبير، ادانت كل البلدان الإسلامية هذا الكتاب، وأصدر الإمام الخميني فتوى بإهدار دمه، أستعمل العالم الغربي فتوى الإمام ضد رشدي على أنه موضوع يتعلق بحرية التعبير . انظر: موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي، وإيران، وتركيا، أحمد الموصلي ص ٣١٢ .

٤- صانعي الإسلاموفوبيا الحديثة، ستيفاني غانم،

<http://raseef22.com> .

٥- ظاهرة الإسلاموفوبيا قراءة تحليلية، خالد سليمان <http://iranarab.com> .

***- داعش: تنظيم إرهابي يطلق على نفسه اسم (الدولة الإسلامية في العراق والشام) صنعتها المخابرات الأمريكية، وعملت السياسة الأمريكية على توظيفه لإرهاب المسلمين وغيرهم في سبيل تحقيق مشاريعها التوسعية .

٢- تحول (إسلاموفوبيا) إلى ظاهرة عنصرية نتج عنها أفكار نمطية، وأحكام مسبقة وفق تصورات مغلوطة تترجمت إلى جرائم كراهية، معادية للإسلام والمسلمين.

٣- ساعدت بعض التطورات والأحداث الدولية بسرعة تطور ظاهرة (إسلاموفوبيا) من أهمها نجاح الثورة الإسلامية في إيران، وانهيار الاتحاد السوفيتي، والهجمات التي شهدتها الولايات المتحدة الأمريكية في الحادي عشر من أيلول عام (٢٠٠١ م).

٤- نشوء وتطور ظاهرة (إسلاموفوبيا) ارتبطت بجملة من الأسباب ليست محل وفاق بين من بحث في أسباب هذه الظاهرة ومن بين تلك الأسباب الصراع التاريخي بين الإسلام والغرب، والجهل بحقيقة الإسلام، وهجرة المسلمين الجماعية إلى بلاد الغرب، والتباين الثقافي، وتحميل الإسلام تبعات تصرفات بعض المسلمين.

٥- بصور لنا القصص القرآني، منهج الطغاة، والمستكبرين بتوظيف أساليب التخويف والكذب والظلم وقلب الحقائق، من أجل الاستبداد والتسلط .

٦- توظيف القوى الاستكبارية لظاهرة (إسلاموفوبيا) والتنظيمات الإرهابية سياسياً وإعلامياً بما يخدم مصالحهم .

- ٦- انظر: الأمتل في كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، الشيرازي ١٥ / ١٨٠ .
- ٧- المصدر نفسه ١٥/١٨١ .
- ٨- المصدر نفسه، ١٠/١٦ .
- ٩- في ظلال القرآن، سيد قطب ٢ - ٢٣٤٠ .
- ١٠- الأمتل في كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي ١٠٤ / ٥ .
- ١١- التفسير الوسيط، محمد سيد طنطاوي ٣ / ٢٣٤ .
- ١٢- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور ٧ / ٢٠٠ .
- ١٣- الأمتل في كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي ٩ / ٣ .
- ١٤- الإسلاموفوبيا الحملة الأيديولوجية ضد المسلمين، ستيفن شيهي ص ٩٧ .
- ١٥- صحيفة نيويورك تايمز، نقلاً عن موقع الخليج الجديد <https://medium.com/the-new-khalij> .
- ١٦- الاتجاهات الغربية نحو الحركة الإسلامية، حمدي العزيز <http://thesis.univ-biskra> .
- ١٧- صانعي الإسلاموفوبيا الحديثة، ستيفاني غانم، ٢٠١٦ م، <http://raseef.com> .
- ١٨- خطاب ضد الإسلاموفوبيا في ألمانيا والغرب مناهضة بيغيدا، ستيفان فايدنر، ترجمة: رشيد بوطيب، ط ١، منتدى العلاقات العربية والدولية، قطر ٢٠١٦ م .
- ١٩- الموسوعة الحرة، ويكيبيديا <https://ar.wikipedia.org/wiki> .
- ٢٠- موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي، وايران، وتركيا، أحمد الموصلي، ط ١، مركز دراسات والوحدة العربية، بيروت ٢٠٠٤ م .
- ٢١- انظر: الأمتل في كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، ط ٢، دار احياء التراث العربي، بيروت .
- ٢٢- الإسلاموفوبيا الحملة الأيديولوجية ضد المسلمين، ستيفن شيهي، ترجمة: د فاطمة نصر، ط ١، مكتب سطور للنشر القاهرة ٢٠١٢ م .
- ٢٣- صحيفة نيويورك تايمز، نقلاً عن موقع الخليج الجديد <https://medium.com/the-new-khalij> .
- ٢٤- التفسير الوسيط، محمد سيد طنطاوي ٣ / ٢٣٤ .
- ٢٥- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور ٧ / ٢٠٠ .
- ٢٦- الأمتل في كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي ٩ / ٣ .
- ٢٧- الإسلاموفوبيا الحملة الأيديولوجية ضد المسلمين، ستيفن شيهي ص ٩٧ .
- ٢٨- صحيفة نيويورك تايمز، نقلاً عن موقع الخليج الجديد <https://medium.com/the-new-khalij> .
- ٢٩- الاتجاهات الغربية نحو الحركة الإسلامية، حمدي العزيز <http://thesis.univ-biskra> .
- ٣٠- ظاهرة الإسلاموفوبيا قراءة تحليلية، خالد سليمان <http://iranarab.com> .
- ٣١- الإسلاموفوبيا أسباب البروز وامكانات التجاوز، محمد شتوان، مجلة الوعي الاسلامي، العدد ٥٦٩ .

المصادر والمراجع

- ١- إشكالية الخوف من الاسلام (Islamophobia) بين الرؤية الغربية والواقع الإسلامي، فائز صالح محمود اللهيبي، ط ١، دار النهج، سوريا ٢٠٠٩ م .
- ٢- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، تونس، الدار التونسية للنشر ١٩٨٤ م .
- ٣- ظاهرة الإسلاموفوبيا قراءة تحليلية، خالد سليمان، ١٤٢٧ هـ <http://iranarab.com> .
- ٤- في ظلال القرآن، سيد قطب، ط ٣٢، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٣ م .
- ٥- الإسلاموفوبيا أسباب البروز وامكانات التجاوز، محمد شتوان، مجلة الوعي الاسلامي، العدد ٥٦٩، لسنة ٢٠١٢ م .

The phenomenon of Islamophobia

Contemporary study in the light of the Holy Quran

.Dr . Adil AbdulSattar AbdulHassan Aljanabi

University of Baghdad

College of Education

The term «Islamophobia» has recently been used to express the state of fear of Islam and Muslims, hatred of Islam and all that is related to it. Given the danger of this phenomenon and its negative impact on Muslims, especially those living in the West. The phenomenon of (Islamophobia) is a concept that literally means the collective fear sickness that drives negative feelings in Western societies the fear of Islam and Muslims. Islamophobia has become a racist phenomenon that has resulted in stereotypical ideas and preconceptions based on misperceptions that translate into hate crimes, hostile to Islam and Muslims. Some international developments and events have helped to speed up the phenomenon of Islamophobia. Quranic stories, the approach of tyrants, and the arrogant are portrayed by employing methods of intimidation, lies, injustice, the heart of truths, and hatred for tyranny and domination. The arrogant forces employed the phenomenon of Islamophobia and terrorist organizations politically informally to serve their interests.